4.11 المعلومات الخاطئة والوباء المعلوماتي

المعلومات الخاطئة هي معلومات مغلوطة يتم نشرها، بغض النظر عن توفر النية بالتضليل. أما التضليل فهو النشر المتعمد لمعلومات خاطئة. على سبيل المثال، قد ينخرط خصم سياسي أو حكومة أجنبية في حملة تضليل لتحقيق هدف معين، مثل منفعة انتخابية أو تقويض الثقة في المؤسسات الديمقراطية وفي وسائل الإعلام المستقلة وفي المعرفة العلمية. وقد تسعى الجماعات المنظمة إلى تحقيق أهداف أخرى، مثل كسب المال أو تطوير أيديولوجية معينة. ولأن النية هي من الأمور التي يصعب إثباتها، نستخدم مصطلح التضليل هنا. وفي حين أن المعلومات الخاطئة كانت ترافقنا منذ قرون، إلا أن الإنترنت قد غيّر نطاقها ودوافعها وعواقبها، فضلاً عن الاستجابات المحتملة لها.

خلال جائحة كورونا، بدأ الناس باستخدام مصطلح "الوباء المعلوماتي" لضبط التوازي بين الانتشار السريع للفيروس والانتشار السريع للمعلومات الخاطئة حول كل من كوفيد-19 والتدابير المتخذة للوقاية منه وللتحكم فيه وللتخفيف من آثاره الاقتصادية والاجتماعية. وبالنسبة إلى الجهود الحالية المرتبطة بالمعلومات الخاطئة عن اللقاحات، فقد تم إعادة توجيهها في أغلب الأحيان نحو لقاحات كوفيد-19 بمجرد أن أصبحت متوفرة، وتم إطلاق العديد من الجهود الجديدة لمكافحة اللقاحات.

في عام 2020 ، نشرت لجنة النطاق العريض المعنية بالتنمية المستدامة - التي يرعاها الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU) ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) - تقريرًا حول محاربة المعلومات الرقمية الخاطئة مع احترام حرية التعبير.(12)

ويصف التقرير خمس مراحل في دورة تطور المعلومات الخاطئة:

(المحرضون والمستفيدون ، حيث تثار الأسئلة حول الداوفع (والأهداف كما هو موضح أعلاه)

العملاء، حيث تثار الأسئلة حول التقنيات، مثل الروبوتات والحسابات أو الهويات المزيفة

الرسائل، حيث تُطرح الأسئلة حول التنسيقات، نذكر ثلاثة من بين أكثر التنسيقات شيوعًا:

- الادعاءات والروايات العاطفية، التي غالبًا ما تمزج بين اللغة العاطفية، والأكاذيب أو المعلومات غير الكاملة، والآراء الشخصية، وعناصر الحقيقة
- الصور ومقاطع الفيديو المفبركة أو التي تم تجريدها من سياقها أو تم تغييرها عن طريق الاحتيال، فضلاً عن الصوت المصطنع
- المواقع الالكترونية الملفقة ومجموعات البيانات الملوثة

الوسطاء، حيث تثار الأسئلة حول المنصات (على سبيل المثال ، الويب المظلم، ووسائل التواصل الاجتماعي، والرسائل، ووسائل الإعلام الإخبارية) وحول ميزات المنصة التي يتم استغلالها (مثل الخوارزميات ونماذج الأعمال)

الأهداف والمفسرون، حيث تظهر أسئلة حول الجهة المتأثرة (على سبيل المثال ، الأفراد مثل المواطنين والعلماء والصحفيين؛ والمنظمات مثل مراكز البحوث ووكالات الأنباء؛ والمجتمعات مثل مجتمعات أصحاب البشرة السوداء والشعوب الأصلية؛ والأنظمة مثل العمليات الانتخابية) وحول كيفية تفاعلها (على سبيل المثال، التجاهل أو المشاركة لفضح المعلومات الخاطئة)

ويميز التقرير المعلومات الخاطئة عن المحاكاة الساخرة والهجاء، حيث يمكن لكليهما تضليل من لا يملك القدرة على تحديدهما، وعلى محاربة المعلومات الخاطئة من خلال تسليط الضوء على عناصرها السخيفة.

بالنسبة لجميع المواد، لا يسمح بتكييف أي جزء من محتوى هذا التقرير من دون إذن خطي من الناش. هذا العمل مُرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي- لا مشتقات رخصة دولية 0.4. نيابةً عن جامعة ماكماستر. **تقرير لجنة الأدلة العلمية**

كما يقدم تقرير لجنة النطاق العريض المعنية بالتنمية المستدامة ردودًا محتملة على المعلومات الخاطئة, ويشير إلى أمثلة حول التقاطعات مع حقوق حرية التعبير. ويشير تقرير اليونسكو إلى التكامل المحتمل لهذه الاستجابات، وإلى الحاجة إلى ضمان الانتظام لأي ردود مستخدمة.

الرصد والتحقق

- يشمل مراقبة المعلومات الخاطئة وكشفها (على سبيل المثال، الادعاءات المزيفة) والتحقق من صحة الادعاءات الجديدة
- إن الحكم على المهنيين المدربين الذين توظفهم المنظمات المستقلة، حتى عندما تساعدهم الأتمت، يمكن أن يخفف من مخاطر التعدي على حقوق حرية التعبير

تصنيف المصداقية

- تتضمن أدوات التحقق من المحتوى ، ومؤشرات محتوى الويب، والعلامات (التي تشير إلى مصادر أدلة موثوقة)، وتصنيف مصداقية موقع الويب

استجابة تعليمية

- يتضمن تطوير المعرفة الإعلامية والمعلوماتية للمواطنين (على سبيل المثال ، التفكير النقدي ومهارات التحقق الرقمي)، بالإضافة إلى المعرفة المعلوماتية للصحفيين

استجابة تنظيمية

تتضمن توجيه المستخدمين إلى مصادر الأدلة الرسمية الموثوقة ، ويمكن استخدامها من خلال وسائل الإعلام الإخبارية ووسائل التواصل الاجتماعي ومنصات المراسلة والبحث

- ويمكن إساءة استخدامها كشكل من أشكال الرقابة الخاصة

استجابة تقنية خوارزمية

- تغطي طيفًا يمتد من التعلم البشري إلى التعلم الآلي وغيرها من مناهج الذكاء الاصطناعي، من أجل تحديد المعلومات الخاطئة، وتوفير سياق إضافي لها، والحد من انتشارها
- يمكن لأتمتة عمليات الاستئناف أن تنتهك حقوق حرية التعبير

حملات لمحاربة المعلومات المغلوطة

- تشمل وحدات متخصصة لتطوير روايات معاكسة لتحدي المعلومات الخاطئة، وتعبئة المجتمعات عبر الإنترنت كي تنشر أدلة علمية عالية الجودة

استجابة معيارية

- تتضمن الإدانات العلنية لافتعال المعلومات الخاطئة والتوصيات لمعالجتها، غالبًا من قبل القادة السياسيين والمجتمعيين

استجابة اقتصادية

- تشمل حظر الإعلانات ومنع محتوى معين من التداول (على سبيل المثال، محتوى كوفيد-19) ونُهج أخرى لإزالة الحوافز المتعلقة بالمعلومات الخاطئة

السياسة التشريعية وغيرها

- تتضمن تجريم افتعال المعلومات الخاطئة، وتوجيه شركات الاتصال عبر الإنترنت لحذف المحتوى، وتقديم دعم مادي لمصادر المعلومات الموثوقة
- ويمكن إساءة استخدامها لإضعاف الصحافة المشروعة ولانتهاك حقوق حرية التعبير

استجابة استقصائية
(يمكن أن تبلغ عن الاستجابات التشريعية وغيرها)

- تدرس المحرضين، ودرجة الانتشار، ووسيلة النشر، والأموال ذات الصلة، والمجتمعات المتأثرة

بالنسبة لجميع المواد، لا يسمح بتكييف أي جزء من محتوى هذا التقرير من دون إذن خطي من الناش. هذا العمل مُرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي- لا مشتقات رخصة دولية 0.4. نيابةً عن جامعة ماكماستر. **تقرير لجنة الأدلة العلمية**

لا يتطرق التقرير إلى الأدلة العلمية التي تدعم هذه الاستجابات بالرغم من توفر العديد من توليفات الأدلة العلمية. على سبيل المثال، وجدت توليفة بتاريخ أقدم، وذات جودة متوسطة (تصنيف 7/11 بحسب AMSTAR وتاريخ البحث يعود لعام 2017) أن تصحيح المعلومات الخاطئة (أي نوع الاستجابة 1) له تأثير معتدل على الايمان بهذه المعلومات (مع إحداث تأثيرات من الناحية الصحية أكثر من التسويق أو السياسة)، وأن الانتقادات تعتبر أكثر فاعلية من التحذيرات المسبقة، وأن الدعوة إلى الترابط هي أكثر فعالية من التحقق والدعوة إلى المصداقية.(13) إن هدفنا هنا ليس تقديم الحالة المعرفية الحالية حول هذه الاستجابات، أو استكشاف سيكولوجية المعلومات الخاطئة التي قد تدعمها، إنما الإشارة إلى أن توليفات الأدلة العلمية المتعلقة بالاستجابات للمعلومات الخاطئة متوفرة، وأنه ثمة حاجة إلى توليفات الأدلة العلمية الحية. يمكن أن توفر هذه التوليفات فهمًا متطورًا لما هو معروف، بما في ذلك الاختلاف الذي يمكن أن يظهر بحسب المجموعات (على سبيل المثال، بين أولئك الأكثر عرضة لتصديق المعلومات الخاطئة أو لديهم أنظمة معتقدات معينة) وفهمًا متطورًا للسياقات (على سبيل المثال، المجتمعات المستقطبة).

كما ناقشنا في المقدمة، إذا استطعنا الاستمرار في بناء القدرات والفرص والدوافع لاستخدام الأدلة العلمية (في هذه الحالة لمعالجة المعلومات الخاطئة حول التحديات المجتمعية)، بينما أيضًا نمارس الحكم، والتواضع، والتعاطف، فإن هذا المزج سيخدمنا بشكلٍ جيد. حتى عندما نتمكن من الاعتماد على كل من الاختبارات الدقيقة وأنظمة التصحيح الذاتي الموثوقة التي تعمل في قطاع الصحة إجمالًا، سيبقى بإمكاننا تقديم ما هو أفضل. وكما يشير روس دوثات في مذكراته حول التعايش مع مرض لايم، نحتاج إلى المزيد من الأشخاص والمؤسسات ممن يمتلك تلك النظرة العالمية التي: 1) "تقبل الإنجازات الأساسية للعلم الحديث ، وتتعامل مع مصادر المعلومات الشعبوية على الأقل بعين الشك كما تتعامل مع مصادر المؤسسة وترفض الانصياع الأعمى لها, ؛ و 2) "تدرك أن مؤسستنا فشلت في شتى أنواع الطرق، وأنه ثمة مجموعة واسعة من الخبرات التي تتناسب مع الخطوط الأكاديمية البيروقراطية الحالية ..."(14)لقد استفاد معظمنا بشكل كبير من مجالات تجمع بين الاختبارات الدقيقة وأنظمة التصحيح الذاتي الموثوقة إلى حد ما، مثل الطب. لكن البعض - مثل روس دوثات - لم يفعل بالقول. ويشير إلى ذلك، "أنا أكثر انفتاحًا على الكون مما كنت عليه قبل سبع سنوات، وأكثر شكًا في أي شيء يدعي ارتداء وشاح الإجماع. إلا أنني أحاول ألا أترك هذا المزيج من الانفتاح والتشكيك يتحول إلى شكلٍ خارجي من التفكير الجماعي الذي يتصف بالقلق (14)."

بالنسبة لجميع المواد، لا يسمح بتكييف أي جزء من محتوى هذا التقرير من دون إذن خطي من الناش. هذا العمل مُرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي- لا مشتقات رخصة دولية 0.4. نيابةً عن جامعة ماكماستر. **تقرير لجنة الأدلة العلمية**